مؤقت

مجلس الأمن

السنة الحادية والخمسون

الجلسة ٣٦٣٤

الثلاثاء، ٢٧ شباط/فبراير ١٩٩٦، الساعة ٣/١٠

نيويورك

الرئيسة:	السيدة ألبرايت	(الولايات المتحدة الأمريكية)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي	السيد لافروف
	ألمانيا	السيد إيتل
	إندونيسيا	السيد ويبيسونو
	إيطاليا	السيد فرارين
	بوتسوانا	السيد ليغويلا
	بولندا	السيد فلوسوفتش
	جمهورية كوريا	السيد بارك
	شيلي	السيد سومافيا
	الصين	السيد تشن هواصن
	غينيا - بيساو	السيد مانو كويتا
	فرنسا	السيد ديجاميه
	مصر	السيد العربي
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية	السيد غومرسال
	هندوراس	السيد رندون بارنيكا

جدول الأعمال

إسقاط طائرتين مدنيتين في ٢٤ شباط/فبراير ١٩٩٦

رسالة مؤرخة ٢٦ شباط/فبراير ١٩٩٦ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثلة الدائمة للولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة (S/1996/130)

يتضمن هذا المحضر النص الأصلي للخطب الملقاة بالعربية والترجمات الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وسيطبع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للخطب الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع واحد من تاريخ النشر الى: Chief of the Verbatim Reporting Service, room C-178.

افتتحت الجلسة الساعة ٣/١٠

إقرار جدول الأعمال

أقر جدول الأعمال.

إسقاط طائرتين مدنيتين في ٢٤ شباط/فبراير ١٩٩٦

رسالة مؤرخة ٢٦ شباط/فبراير ١٩٩٦ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثلة الدائمة للولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة (S/1996/130)

الرئيسة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسالة من ممثل كوبا يطلب فيها دعوته للاشتراك في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس. ووفقا للممارسة المتبعة أعتزم، بموافقة المجلس، أن أدعو ذلك الممثل إلى الاشتراك في المناقشة دون أن يكون له حق التصويت، وذلك وفقا لأحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك.

بدعوة من الرئيسة، شغل السيد رودريغيز باريا (كوبا) مقعدا إلى طاولة المجلس.

الرئيسة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله، ويجتمع مجلس الأمن استجابة للطلب الوارد في رسالة مؤرخة ٢٦ شباط/فبراير ١٩٩٦ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثلة الدائمة للولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة، الوثيقة S/1996/130. وتلقى أعضاء المجلس نسخا مصورة من رسالة مؤرخة ٢٦ شباط/فبراير ١٩٩٦ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من القائم بالأعمال المؤقت للبعثة الدائمة لكوبا لدى الأمم المتحدة، وستصدر الرسالة كوثيقة من وثائق مجلس الأمن تحت الرمز S/1996/137.

أعطي الكلمة لممثل كوبا.

السيد رودريغيز باريا (كوبا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية): قبل خمسة وثلاثين عاما، قام سفير للولايات المتحدة في هذه القاعة نفسها بتقديم صور وأدلة على طائرة عسكرية كوبية زعم أنها تمردت على حكومة بلدنا وقصفت مطارات في كوبا. وبعد ذلك بأيام قليلة أخذ رئيس الولايات المتحدة على عاتقه إنكار هذا الزعم واعترف بمسؤولية حكومة بلده عن تلك الأعمال، التي سبقت عملية غزو خليج الخنازير. واليوم، تصدر افتراءات مماثلة عن مصادر مماثلة. دعونا نأمل بأن تؤدي الأمانة والشجاعة إلى دحض هذه الافتراءات.

وفي الوقت نفسه، فإن هذا المجلس، الذي يتسم غالبا بالبطء والإهمال، يسارع مرة أخرى، بالإجراءات التي يتخذها اليوم، إلى تشويه ولايته بمقتضى الميثاق التي تنص على صون السلم والأمن الدوليين. وأن السلم والأمن الدوليين ليسا ما يتعرض للخطر اليوم: ما يتعرض للخطر منذ خمسة وثلاثين سنة هو سلم كوبا وسيادتها وسلامتها الإقليمية وأمنها، وذلك تحديدا بسبب الذين يعملون، من موقع القوة، على تشجيع القيام بأعمال ضد بلدي ويحاولون استغلال هذه المنظمة وهذا المجلس.

وأثناء الشهور العشرين الأخيرة، انطلقت ٢٥ طائرة من أراضي الولايات المتحدة وانتهكت المجال الجوي الكوبي. وفي كل حالة، أبلغ بذلك رسميا قسم رعاية مصالح الولايات المتحدة في هافانا.

ولدى حكومة جمهورية كوبا دليل لا يدحض على أن الطائرتين في هذه الحالة كانتا في المجال الجوي الكوبي عند إسقاطهما. وفي اليوم نفسه - أي ٢٤ شباط/فبراير - انتهكت ثلاث طائرات، انطلقت من الولايات المتحدة، المجال الجوي الكوبي في ساعات الصباح.

وقبل ساعتين من إسقاطهما، جرى تحذير أحد طياري الطائرة المتجهة نحو كوبا بأن وسائل الدفاع الجوي في حالة استنفار في مختلف مناطق شمال هافانا وأنذر بالخطر الذي ينجم عن دخول تلك المناطق. ورد الطيار بأنه سيحلق بطائرته هناك على الرغم من الحظر. لقد أبلغت كوبا مرارا، علانية

وبصورة رسمية، حكومة الولايات المتحدة - بما في ذلك إدارة الطيران الاتحادية - بالأخطار التي ينطوي عليها قيام الطائرات برحلات غير مأذون بها في مجالنا الجوي. وبالرغم من هذه التحذيرات، التي اعترفت حكومة الولايات المتحدة بها علانية في مناسبات عديدة، فإنها لم تتخذ أي إجراءات فعالة للحؤول دون تحليق هذه الطائرات في المجال الجوي الكوبي.

وفي مناسبات عديدة، بما فيها مناسبات في الآونة الأخيرة، انتهكت المياه الإقليمية الكوبية والمجال الجوي الكوبي منظمات تتخذ من الولايات المتحدة قاعدة لها، وقامت تحت غطاء مدني بارتكاب عدد لا يحصى من الأعمال الارهابية، بينما لم تتخذ حكومة ذلك البلد أية إجراءات فعالة لوقف هذه الأعمال التي تنطلق من أراضيها.

وقبل بضع ساعات، أذيعت الشهادة التي أدلى بها خوان بابلوروكي، وهو أحد الطيارين التابعين لمنظمة أخوة الإنقاذ. وتضمن دليلا لا يدحض على الصلات القائمة بين تلك المنظمة والمؤسسة الكوبية الأمريكية الوطنية المعروفة بأنشطتها الارهابية، وأعضاء الكونغرس الأمريكي من غلاة الرجعيين. وشهد الطيار أنه تلقى تعليمات بنقل متفجرات والقيام باستكشاف الطرق والأهداف الاقتصادية الكوبية التي يمكن زرعها فيها.

وتقول شهادة الطيار أنه:

"على سبيل المثال، في عام ١٩٩٣ طلب مني خوسيه باسولتو، رئيس منظمة أخوة الإنقاذ، معلومات عن قطاعات محددة من الطرق في مدينة سيانفويغوس، حيث يمكن لطائرة أن تهبط وتفرغ شحنات متفجرة، توضع في أبراج التوتر العالي ليتم نسفها فيما بعد، مما يؤثر على شبكة الطاقة الوطنية. ويمكنني القول إنه في الفترة من تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٤ إلى نيسان/أبريل ١٩٩٥، أصدر إليّ باسولتو تعليمات بشأن الأسلحة المضادة للأفراد التي كانت ستنقل إلى البلد بغرض شن هجمات على الأشخاص، وبخاصة القيام بمحاولات تستهدف حياة الرئيس فيدل كاسترو."

وهناك أيضا خطة يريد بها باسولتو أن يقيم صلات أوثق بين القوى المناوئة للثورة في ميامي والعناصر التي قد تؤيد خطط الارهاب الداخلي في كوبا.

وذكر الطيار أن السيد باسولتو نظم شخصيا شراء طائرة من طراز L-29، تشيكية الصنع، من نوع دولفين، لتدريب الطيارين على الاقلاع والهبوط على امتدادات الطرق والمهابط الجوية، بغرض شن هجمات مباشرة على القواعد والمنشآت العسكرية الكوبية. وأشار إلى أن الأموال المستخدمة لتمويل جميع هذه الأنشطة مصدرها الرئيسي المؤسسة الوطنية الكوبية الأمريكية. وأشار إلى أن الغرض الرئيسي هو التسبب في حوادث تزيد من حدة التوتر في العلاقات بين كوبا والولايات المتحدة. وأضاف في النهاية أنه أبلغ شخصيا مندوب مكتب التحقيقات الفدرالي أوسكار مونتوتو، تحت الاسم المستعار "سليم مان"، بكل العمليات التي قامت بها منظمة أخوة الانقاذ انتهاكا للمجال الجوي الكوبي.

لقد تزايدت انتهاكات المجال الجوي الكوبي وأصبحت أكثر استفزازية منذ التوقيع على اتفاقات الهجرة بين كوبا والولايات المتحدة وتنفيذها، وهي الاتفاقات التي تشكل عرقلتها هدفا معلنا لمنظمة أخوة الانقاذ. وظلت تلك المنظمة، سواء قبل توقيع اتفاقات الهجرة بين كوبا والولايات المتحدة وبعده، تقوم بنقل المهاجرين بصورة غير شرعية، منتهكة القوانين الكوبية والأمريكية وقواعد الأمم المتحدة.

إن سلوك حكومة الولايات المتحدة في محاولتها التلاعب بصورة غير أخلاقية بهذا الحادث لأغراض سياسية يتسق بالكامل مع سجل تلك الحكومة في حمايتها للارهابيين الدوليين المعروفين جيدا وفي الدفاع عنهم، مثل أورلاندو بوش، ولويس بوسادا كاريلس، وهيرنان ريكاردو، والمسؤولين جميعا عن قتل ٧٢ شخصا عن طريق العمل التخريبي الموجه ضد طائرة تجارية كوبية أثناء تحليقها في عام ١٩٧٦. ولم يحفز ذلك العمل الاجرامي على إصدار أدنى إدانة من جانب الولايات المتحدة. وبدلا من عرض المسألة على الأمم المتحدة، فإنها أخذت على عاتقها ضمان الموارد الاقتصادية والسياسية اللازمة لحماية مرتكبي ذلك العمل.

لقد كرس إخوة الإنقاذ أنفسهم في الشهور الأخيرة، وفقا للبيانات الصادرة عنهم، للأنشطة الاستفزازية التي تستهدف تقويض النظام الدستوري الكوبي. وأن قائدهم، وهو أحد المشاركين في أحداث ٢٤ شباط/فبراير، أعلن رسميا عن تبرعاتهم المقدمة مؤخرا، والبالغة آلاف الدولارات، للمنظمات غير الشرعية العاملة في كوبا في خدمة دولة أجنبية. وإن موقف الولايات المتحدة القائم على التدخل، في محاولة منها لإضفاء الشرعية على حق لا وجود له في تقرير مستقبل كوبا، أوجد سياقا استفزازيا لهذه المنظمات التي تأمل في أن تتمكن من العمل دون عقاب، معتمدة على حماية وتشجيع حكومة الولايات المتحدة.

ومما يدعو إلى الأسف أن بعض أحكام اتفاقية الطيران المدني الدولي تفسر تفسيرات جزئية ومن جانب واحد. ويدهشنا أنه لم تتم الاشارة على النحو الواجب إلى الاستخدام غير المبرر للطيران المدني في إطار المادة ٤ من تلك الاتفاقية، والتي نصها:

"توافق كل دولة متعاقدة على عدم استخدام الطيران المدني للأغراض التي تتنافى مع مقاصد هذه الاتفاقية".

كما يدهشنا أنه لا يوجد في عملية التلاعب الصارخة الجارية اليوم أية اشارة إلى الفقرة الفرعية (د) من الفقرة الجديدة ٣ مكرر، التي أدرجت في الاتفاقية في عام ١٩٨٤، والتي تنص بجلاء على أن:

"تتخذ كل دولة متعاقدة التدابير اللازمة لمنع الاستخدام غير الواجب للطائرات المدنية المسجلة لدى تلك الدولة، أو المستخدمة من قبل مستخدم يقع مكتبه الرئيسي أو اقامته الدائمة في تلك الدولة، لأي غرض يتنافى مع مقاصد هذه الاتفاقية."

وفي هذا الصدد يمكننا أن نفسر "الأغراض المتنافية" بأنها تلك التي تستبعد المقاصد الواردة في المادة ٤٤ من اتفاقية شيكاغو. ولهذا من أمثلة المقاصد المتنافية تلك التي تستبعد الاستخدام السلمي للطائرات المدنية أو تعرضها للخطر، والتي لا تتفق مع تعايش الدول بوئام، أو التي تنتهك الأنظمة الجوية لدولة ما أو لدول أخرى.

إن اتفاقية شيكاغو إحدى المعاهدات المتضمنة لديباجة تشكل التزاما بفضل هيكلها. وتحدد بنودها وتقرر الأغراض التي ينبغي تطبيق أحكام المعاهدة عليها - على سبيل المثال من أجل

"أن يسهم تطور الطيران المدني الدولي إسهاما نشطا في إقامة وتوطيد علاقات الصداقة والتفاهم فيما بين أمم وشعوب العالم، في حين أن إساءة استعماله يمكن أن تشكل خطرا على الأمن العام".

وأود أن أسترعي الانتباه إلى مذكرة تقوم بتعميمها الآن وزارة الخارجية الكوبية:

"بالأمس، أدلى رئيس الولايات المتحدة ببيان للصحافة أشار فيها مجددا إلى حادثة السبت الماضي وفيها اخترقت طائرتا قرصنة، أقلعتا من قاعدة في فلوريدا، المجالين البحري والجوي لكوبا وأسقطتا. وكان الغرض من تصريحات وليام كلينتون، أولا، إعادة التأكيد على الحجج الرئيسية التي سيقت لإدانة الأحداث من وجهة نظر بعض الناس لذلك فإنها لم تأت بجديد، وثانيا، الإعلان عن التدابير التي ستطبق ضد بلدنا.

"وكخطوة أولى، وعد الرئيس بالتوصل إلى اتفاق مع الكونغرس في بلده، الذي كانت لديه معه اختلافات في هذا الصدد، للموافقة على مشروع قانون هلمز - بورتون الذي يرمي إلى تشديد الحصار المفروض على كوبا. وطلب تأييد مجلس الأمن في إدانة كوبا وفرض جزاءات عليها، وهو موقف يتنافى وإدانة الجمعية العامة، في مناسبات أربع متتابعة، للحصار الاقتصادي الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا.

"وهناك تدبير مقترح آخر - وهو فرض وقف مؤقت على سفر الكوبيين الأمريكيين إلى الجزيرة - يضر أساسا عائلات عديدة تعيش في الولايات المتحدة، وبصورة رئيسية في ولاية فلوريدا، وكذلك عائلات عديدة تعيش في بلدنا. ويتناقض الاقتراح القاضي بجمع أموال لزيادة قدرات البث الإذاعي للإذاعة المسماة تسمية خاطئة باسم "إذاعة مارتي" تناقضا واضحا مع

موقف بعض القطاعات في الولايات المتحدة التي تنادي بتخفيض النفقات التي تسببها مثل هذه الأشكال من التدخل في شؤون الغير.

"وفوق تناقضات وسخافات هذه التدابير، فإن الظلم الأكبـــر يتمثل في أنها تتخذ ضد بلد هو ضحية حصار وأعمال إرهابية وانتهاكات متكررة ومتزايدة الغطرسة ضد مجاله الجوي والبحري. فما هي التدابير التي ينبغي أن تتخذ ضد المنظمات الإرهابية التي تقوم، من أراضي الولايات المتحدة، بتخطيط وتنفيذ أعمال وانتهاكات مسلحـــة ضـــد المجـــال الجـــوي لدولة ذات سيادة؟ ما التدابير التي ينبغي اتخاذها ضد سلطات الولايات المتحدة، التي سبق تحذيرهـــا أكثر من مرة والتي كان من واجبها منع هذه الرحلات الجوية؟

"لا يوجـــد أي مسوغ علـــى الإطلاق لفـرض جزاءات على كوبا. ومع ذلك فإن التدابير الظالمة والقاسية التي أعلنها الرئيس كلينتون تبدو ضئيلة بالنسبة لممثلي اليمين المتطرف من المنحدرين من أصل كوبي الذين يعيشون في الولايات المتحدة، والذين بدعوتهم إلى فرض جزاءات متزايدة الشدة لا يعملون إلا على تفاقم المنـــاخ السياسي في الولايـــات المتحدة بهدف وضع عوائق في طريق الرئيس الحالي في انتخابات عـــام ١٩٩٦. إن اليمين المتطرف، والذي يتخذ ميامي قاعدة له، وعصاباته، التي تعمل بما يكاد يخالف القانون الأمريكي وحولت مدينة فلوريدا إلى معقل خاص بها تنشر أفكارها بالابتزاز والإرهاب. ولقد أصبح تعصب هذه العصابات اليمينية المتطرفة هو نمط السلوك السائد هناك، الأمر الذي يذكرنا بأحلك أيام محاكم التفتيش في القرون الوسطى.

"وقد ذكرت برقية بعثت بها البارحة من ميامي وكالـــة الأنباء البريطانية "رويتر" أن محطات الإذاعة في تلك المدينة لا تزال اليوم أبواقا لأكثر القطاعات عنادا وتشددا، تلك القطاعات التي تنادي بحرق السفارات والوكالات التي تنظم السفر إلى كوبا، وبتفجير الطائرات التي تسافر إلى الجزيرة واغتيال الرئيس فيدل كاسترو أو شـن غزو آخـر. واختتمت البرقية بالقول بأن المتحدثين باسم مجموعات اليمين المتطرف، الذين يشكون من أن الولايات المتحدة تغل أيدي المنفيين الموجودين فيها، يدعون إلى الإعداد للحرب.

"وإلى جانب هذه الصرخات الآتية من فلوريدا هناك التصريحات العدائية التي أدلى بها بالأمس في السلفادور وزير الخارجية وارين كريستوفر، والتي أكد فيها أن الرئيس كلينتون لم يدرج في تدابيره أي عمل عسكري ضد كوبا، لكنه احتفظ بالحق فـــي اتخاذ إجراءات من هذا النوع ضد الجزيرة. أي تهديدات جديدة وتدابير جديدة ضد اقتصادنا، وإجراءات جديدة لتشديد الحصار، وقوانين جديدة لجعل شعبنا يجثو على ركبتيه بفعل الجوع والمرض.

"ليعلم قادة الولايات المتحدة والخونة السفلة في بلدنا الذين يحاولون التواطؤ معهم أن هـــذا نضال حتى الموت من أجل وطننا. إن كوبا لا تخاف التهديدات ولا تقبلها. لقد سمعت هذه التهديدات كثيرا لأكثر من ٣٥ سنة ولم ترهبها قط، حتى حين واجهت إمكانية الدمار النووي. وهذا الموقف قد ورد بوضوح في المذكرات التي بعثت بها مؤخرا وزارة خارجيتنا وأكدها مجددا في مؤتمر صحفي رئيس المجلس الوطني للسلطة الشعبية ريكاردو ألاركون دي كيسادا.

"وعلاوة على هـــذا، فـــإن الموقف الواضح والثابت لبلدنا الصغير يحظى حاليا بتضامن أكثر المنظمات تنوعا في شتى أرجاء العالم. والآن، بعد أن حدث ما حدث، نسمع تصريحات تأسف لفقدان أرواح بشرية، لكن تبقى الحقيقة المرة، هي أنه في حين كان يمكن زجـــر ومنع ووقف غارات القرصنة الجويـــة ممن كان بوسعهم القيام بذلك، فإنهم تجاهلوا التحذيرات المتكررة بل أن بعضهم صفق استحسانا لهذه المغامرات المتهورة.

"وتجري هذه الأحداث في الوقت الذي نقترب فيه من الذكرى السنوية الخامسة والثلاثين لانتصار خليج الخنازير مع تصميمنا الكامل والحازم على مواجهة ودحر هذه الاعتداءات مرة أخرى، حسبما اقتضت الظروف، على أساس إرادتنا الثابتة فـــي

شن حرب دفاعية لن تنتهي أبدا بانتصار المعتدين. وتبقى روح النضال والانتصار لدى شعبنا صامدة في مواجهة أي تهديد."

وبالنظر إلى تأخر الوقت وإحساس الممثلين بالإجهاد، لن أعرض بالتفصيل مذكرات وزارة خارجية بلدي أو التسلسل الزمني للانتهاكات التي تعرض لها المجال الجوى الكوبي بين عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٦؛ فكل هذا يمكن توفيره للوفود في شكل وثائق رسمية.

في مناسبات عديدة - ولم يكن بلدي استثناء حينما كان عضوا في المجلس - كان رؤساء مجلس الأمن يستندون إلى المادة ٢٠ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس ليثبتوا للمجتمع الدولي بالدليل الواضح أنهم، وفقا للمعايير الأساسية للسلوك الأخلاقي، لن يحاولوا استغلال الامتيازات التي يتيحها منصبهم. ولا أرى هذا السلوك متوافرا في هذه الحالة، فمن الواضح كل الوضوح أن رئاسة الولايات المتحدة لمجلس الأمن في هذه المدة قد ولدت نشاطا خاصا جدا وسمات خاصة جدا في عمل المجلس.

أود في الختام أن أوضح لمجلس الأمن تماما أن كوبا لن تقبل البيان الرئاسي المعروض عليه الآن، في حالة صدوره، ولا أي إجراء آخر، ما لم يتضمن إدانة واضحة وقاطعة لأعمال العدوان التي تنفذ ضد بلدي من أراضي الولايات المتحدة، وإدانة واضحة للانتهاكات الصارخة لمجاله الجوي ومياهه الإقليمية، وإدانة صريحة وواضحة للأعمال الارهابية التي ارتُكبت ولا تزال تُرتكب وتخطط بكل صفاقة ضد كوبا وشعبها.

ويحدونا الأمل في أن يسود العقل وأن يتحلى أعضاء مجلس الأمن بالحكمة اللازمة لوضع حد هنا والآن للإجراءات الظالمة وغير المنصفة والتآمرية الفاضحة التي تبتدع ضد بلدي.

الرئيسة (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشكر ممثل كوبا على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ.

سأدلي الآن ببيان بصفتي ممثلة الولايات المتحدة.

تحتفظ الولايات المتحدة بحقها في الرد على التعليقات الواردة في بيان الممثل الكوبي والتي لا أساس لها من الصحة.

أستأنف مهامي الآن بوصفي رئيسة مجلس الأمن.

لا يوجد متكلمون آخرون. وآراء أعضاء المجلس سيعرب عنها في بيان رئاسي في جلسة المجلس التالية.

وسيعقد مجلس الأمن الجلسة التالية لمواصلة النظر في البند المدرج في جدول الأعمال عقب رفع هذه الجلسة مباشرة.

رفعت الجلسة الساعة ٣/٤٥